الاقتباس من حديث مال البحرين فانه لما اتي به جعله صلى الله
عليه وسلم في المسجد وخلى بين الناس وبينه فكان يقول للرجل
خذ وينزه يده الكريمة عن مس عرض الدنيا المعنى وصفه
صلى الله عليه وسلم بكثرة حبايه مع جزيل عطايه فكان لا يرفع
يده بالعطية لسايل ويخلي بين المال وبين كل امل فيامره
ان ياخذ منه ما امله ويخفض راسه خوفا من ان ينظر اليه فيخجله
وهذه غاية الكرم فسبحان من خصه في الجود بهذه القدم قال

يا قاطع البيد يسريها على قدم ... شوقا اليه لقد اصبحت ذا قدم

اللغة قاطع اسم فاعل من قطعت الشي اذا جزته يقال
قطعت النهر اذا جزته والبيد جمع البيدا وهي المفازة وقد
تقدم قوله على قدم المراد بها هنا الرجل وجمعها اقدام ولم يجاوز
بها هذا الجمع قوله ذا قدم اي ذا سابقة في الخير من قوله تعالى
وبشر المومنين ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابق خير
الاعراب يسريها جملة في موضع الحال من الضمير في قاطع
وعلى قدم في موضع الحال ايضا من الضمير الفاعل في يسري وشوقا
مفعول من اجله او مصدر في موضع الحال ايضا والضمير في
اليه يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم واللام في لقد جواب
قسم محذوف اي والله لقد اصبحت الاستشهاد فيه استشهاد واحد
وهو القسم الرابع من التورية وهو الثاني من التورية المرشحة
المذكور لازمه من قبل والشاهد في قوله ذا قدم فانه يحتمل ان يكون

الرجل

الرجل وهو المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه على
جهة الترشيح السري وهو مقدم ويحتمل ان تكون السابقة
في الخير وهو المعنى البعيد المراد وهو المورى عنه ومن امثلته
قوله تعالى بنيناها بايد فان قوله تعالى بايد يحتمل الجارحة وهو
المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان
ويحتمل القوة وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والله تعالى
منزه عن المعنى الاول ولكن جي به كناية عن تمكن القوة وعظمتها عند
السامع ومنه قول يحيى بن منصور الحنفي من شعر الحماسة

فلما نات عنا العشيرة كلها ... انخنا فحالفنا السيوف على الدهر
فما اسلمتنا عند يوم كريهة ... ولا نحن اغضينا الجفون على وتر

الشاهد في الجفون فانها تحتمل جفون العين وهو المعنى القريب
المورى به وقد قدم لازما من لوازمه على جهة الترشيح وهو الاغضا
لانه من لوازم جفن العين ويحتمل ان يكون جفون السيوف اي اغمادها
وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد والاغضا لا يليق
بجفون السيوف ومنه قول الامام العلامة ابي عبد الله محمد بن خميس
التلمساني من قصيدة اولها فقلت انا الهيمان بالسالي

لدى طريقان لا ادري بايهما ... الفاه قد شغلا من حيرة بالي
لذا باحداهما عم يلازمه ... كما يلازم وجدي فيه بلبالي
ما ان نظرت لخال فوق وجنته ... في عام من طريقته ولا خالي
الا وقال برمزما ابي لحمه ... عمي يراك فلا تنظر الى خالي

الشاهد في قوله فلا تنظر الى خالي فانه يحتمل خال النسب وهو المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)